يجالسهم ولايحتشمون عن سيره وانه يقصد التوصل الى غير بلاد المشركين و
نحو ذلك من الاعذار من تعاليل الجاهلين فاعلم ان تحريم ذلك السفر قد
اشتهر بين الامة وافتى به جماهيرهم وما ورد من الرخصة محمول على من يقدر
على اظهار دينه او على ما كان قبل الهجرة ثم ان المنع قد انيط بالمجامعة والمساكنة
وان لم يحصل سلام ولا مجالسة ولا بحث عن سيره كما في حديث سمرة من جامع
المشرك او سكن معه فانه مثله فانظر ما علق به الحكم من المساكنة و
الاجتماع وتعليق الحكم بالمشتق يؤذن بالعلية فان وقع مع ذلك سلام و
مجالسة او فتنة بالبحث عن عقيدته وسيره عظم الامر واشتد البلا وهذه
محرمات مستقلة يضاعف بها الاثم والعذاب فكيف اتروج عليكم هذه الشبهات
ولكم في طلب العلم سنوات قلت فكيف لو ادرك الشيخ زمن عبد الله ابن عمرو وذويه
وحكايتهم لاجماع الامة انهم لايرون باسا بالسفر ومكابرته في الحسيات و
المباهتة في الضروريات والقاء الشبه والتمويهات وميل بعض من ينتسب الى العلم
الى زخرف ما اوردوه من المعارضات وانهم ما راوا في كلامهم واعتراضهم شيا
من الباطل ثم قال الشيخ وضعف الفتنة احد مقاصد الهجرة وهو غير متفق
مع هذه التعاليل ومن مقاصد الهجرة الانحياز الى الله بعبادته والانابة اليه و
الجهاد في سبيله ومراغمة اعدائه والى رسوله بطاعته وتعزيره ونصره ولزوم
جماعة المسلمين ولذلك يقرن الهجرة بالايمان في غير موضع من كتاب الله وكل هذا
غير حاصل وان فرض صدق القائل فيما علل به والغالب كذب هذا الجنس
فان الاعمال الظاهرة تنشا عما في القلب من الصدق والاخلاص او عدمهما و
قد عرفتم ان العامي الذي لايعرف حدود ما انزل الله على رسوله ولم يلتفت الى العلم
تسرع اليه الفتنة اسرع من السيل في منحدره ولذلك غلب على كثير من
الناس عدم النفرة والوحشة فرحل اليهم من رحل وقبلوا نصائحهم وحملوا

رسايلهم

رسايلهم وافشوها في الناس واعانهم بعض المفتونين عن دينهم وجالسوهم
وراسلهم بعض من يقول الدين في القلب ولم يلتفتوا الى الاعمال الاسلامية
والشرائع الايمانية ولو صدق ما زعموه في قولهم لاطاعوا الله ورسوله
واعتصموا به اعاذنا الله واياكم من مضلات الفتن وحماية جناب
التوحيد وسد الذرائع الشركية من اكبر المقاصد الاسلامية وقد ترجم
شيخنا في كتاب التوحيد لهذه القاعدة فرحمه الله تعالى من امام ما افقهه
في دين الله وما اعظم غيرته لربه وتعظيمه لحرماته وما احسن اشارته على
الناس انتهى فهذا بعض كلام الشيخ مما زعم ابن عمرو اني اصطابه بتقبيح
الشيخ وانه مجازفة وجهل وذلك انه اذا صدر منا حماية لجناب التوحيد
وسد الذرائع الشرك التي هي من اكبر المقاصد الاسلامية وكان بنوع تغليظ
دون ما ذكره الشيخ بمراتب جعلوا ذلك غلوا او مجازفة وابتداعا وجهلا
عريضا وزعموا ان ذلك يلزم منه تكفير الامة فالى الله المشتكى وهو المستعان
المستغاث وهذا الغبي انما خرق بهذه المخرقة لظنه انه لم يكن لمشايخ
اهل الاسلام كلام في هذه المباحث وانما هو مما ابتدعناه وقلناه من تلقاء
انفسنا وما ذاك الا انه واصحابه في غمرة من هذا وعن معرفته والعمل به فلا
فلا يعرفونه او قد عرفوه وسمعوا به لكن لايعتقدون صحة هذا ولا صواب ائمة اهل
الاسلام في ذلك وليس العجب من هؤلاء الصم البكم الذين لايعقلون انما العجب ممن يرى
انه ذو معرفة ثم بلغه يرى ان كلام هؤلاء واعتراضهم صحيح او ان ردما موقعه
وطعنه به على ائمة اهل الاسلام لاطائل تحته ولا فائدة في رده والكلام
فيه فيا سبحان الله كيف يزعم هؤلاء ان مصارحة اعداء الله ورسوله وشرعه و
دينه بالعداوة والبغضاء والبراءة منهم ومما يعبدون من دون الله غلو ومجازفة
وتجاوز للحد لان هذا هو الواجب على الرسل لانه البلاغ الذي عليهم ولا يجب

Copyright © King Saud University